

## أنموذج مقترح لدور كليات التربية الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبتها على ضوء التحديات المعاصرة

م.د.ميثم عبد الكاظم هاشم الساعدي  
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

### المستخلص

هناك العديد من المتغيرات المعاصرة التي نجم عنها بعض التداعيات السلبية، والتي تعاني منها الكثير من المجتمعات، وما حملته في طياتها من قيم وأنماط تفكير تتنافى مع مبادئ المواطنة الصالحة، والتي لا تتفق وطبيعة المجتمع وثمة خلل في أداء المدارس في مجال التربية على المواطنة، يرجع في جانب كبير منه إلى الضعف في أداء المعلم المتمثل في نقص وعي المعلم بأبعاد ومبادئ وقيم المواطنة، مما يشكك في قدرة كليات التربية الأساسية في القيام بدورها في هذا المجال، الأمر الذي يدعو إلى مساهمة البحوث العلمية في تفعيل دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها معلمي ومدرسي المستقبل.

تأتى الدراسة الحالية بغية إنماء قيم المواطنة لدى طلاب كلية التربية الأساسية معلمي المستقبل، بما يفي وتحمل مسؤولياتهم المستقبلية في تربية الأجيال الصاعدة على الوطنية والانتماء والولاء للوطن.

### Abstract

There are many contemporary variables that have resulted in some negative repercussions, which suffer from many societies, and the values and thought patterns that are contrary to the principles of good citizenship, which do not agree with the nature of society

There is an imbalance in the performance of schools in the field of citizenship education, due in large part to the weakness of the teacher's performance of the teacher's lack of awareness of the dimensions, principles and values of citizenship, which raises doubts about the ability of the faculties of basic education to play their role

in this area, Scientific research in activating the role of the faculties of education in developing the values of citizenship among its students, teachers and future teachers.

The present study aims to develop the values of citizenship among the students of the College of Basic Education, teachers of the future, in order to meet and assume their future responsibilities in educating the younger generation on patriotism, belonging and loyalty to the homeland.

### المقدمة

يشهد العصر الراهن العديد من المتغيرات السريعة والمتلاحقة الناجمة عن الثورة العلمية والمعرفية، والتقدم في وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وما واكب ذلك من ظهور العولمة بمظاهرها المختلفة، وما نجم عنها من تحديات معاصرة لها بعض التداعيات السلبية، والتي تعاني منها كثير من المجتمعات، مثل انتشار العنف والتطرف، والإخلال بالحقوق والواجبات، وضعف التمسك بالقيم الوطنية الأصيلة وانتشار القيم الوافدة، وغيرها من المظاهر التي أضعفت قيم المواطنة، وأمام هذه المتغيرات العالمية التي أوجدت واقعاً اجتماعياً له معايير وقيمه الجديدة لجأت المجتمعات إلى التربية واعتبرتها طوق نجاة ووسيلة أساسية في الحفاظ على قيمها الوطنية وهويتها الثقافية، وللقيم دوراً أساسياً في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات إلى درجة أصبحت فيها القيم قضية التربية، ذلك أن التربية في حد ذاتها عملية قيمية، فالقيم تحدد الفلسفات والأهداف والعمليات التربوية، وتحكم مؤسسات التربية ومناهجها، فهي موجودة في كل خطوة وكل مرحلة وكل عملية تربوية وبدونها تتحول التربية إلى فوضى (عقل، ٢٠٠٦: ٣٨-٤٠).

لذا أضحت إعداد المواطن الصالح المتمسك بقيمه وهويته الثقافية الهدف الأسمى التي تسعى إليه التربية بكافة مؤسساتها وأنظمتها إلى تحقيقه، كما أن التربية تسعى إلى إعداد متعلم يمتلك السلوكيات والممارسات والمهارة التي تجعله مواطناً متفتحاً ذهنياً يعتز بوطنه،

ويفهم النظم السياسية والقانونية والنظام العالمي الجديد، بما يؤدي إلى تكوين شخصية تعي الصالح العام وتترك حقوقها وواجباتها، وتتقبل الرأي والرأي الآخر (محمود ٢٠١٢: ٥٩).

وتأسيساً على ما تقدم أضحت التعليم أحد المجالات المهمة في ترسيخ القيم، فهو يتعامل مع الناشئة في مراحل تشكيل شخصياتهم، لذا كان التعليم موضع اهتمام كل من يسعى إلى غرس أو ترسيخ قيمة ما في المجتمع، وإذا كانت التربية على المواطنة تتم من خلال العملية التعليمية بمدخلاتها وعملياتها المختلفة، فإن المعلم هو الذي يعطي الفاعلية لكافة عناصر العملية التعليمية، خاصة في مجال تشكيل وإنماء قيم المواطنة لدى الطلاب، باعتباره قدوة ونموذجاً يحتذى به، والمنوط به القيام بأداء الأدوار التربوية من تدريس وتوجيه وإشراف على ممارسة الأنشطة وغيرها من الفعاليات التعليمية، وانطلاقاً من هذه الأدوار التربوية المحورية التي يضطلع بها المعلم في أي نظام تربوي، وإيماناً بمركزية التأثير الذي يحدثه المعلم المؤهل على نوعية التعليم ومستواه، فإن الأمر يتطلب تحسين مستوى أداء المعلم، وتطوير نوعية إعدادة، حيث أن الدول على اختلاف فلسفاتها وأهدافها تولى مهنة التعليم والارتقاء بالمعلم كل اهتمامها وعنايتها، من منظور أن نوعية التعليم وتحقيق الأهداف التربوية ومستويات الأداء عند الطلاب يقررها مستوى المعلم ومقدار الفعالية والكفاية التي يتصف بها أثناء تأديته رسالته التربوية (الخطيب، ٢٠٠٨: ٢-٥)

أن مستوى أداء المعلم يشكل عاملاً حاسماً في نجاح العملية التعليمية، ويتوقف مستوى الأداء بطبيعة الحال على نوعية الإعداد قبل الخدمة، ومدى قدرة كليات التربية على إكساب طلابها المعارف والمهارات والمعتقدات اللازمة للقيام بأدوارهم التربوية على خير وجه، ويمكن أن تقوم كليات التربية بتحمل مسؤولياتها في ترسيخ وتنمية قيم المواطنة لدى معلمي المستقبل من خلال العناصر المكونة لمنظومة الإعداد مثل المناهج الدراسية التي يمكن من خلال موضوعاتها وأنشطتها الصفية المختلفة تنمية وعي الطلاب بقضايا المواطنة، كذلك أداء الأستاذ الجامعي باعتباره القدوة والنموذج والأداة الرئيسية المؤثرة في صياغة توجهات

الطلاب نحو المواطنة السليمة، كذلك دور الأنشطة الطلابية غير الصفية وما يتيح للطلاب من ممارسات واقعية للمهارات والسلوكيات الداعمة للمواطنة، ويقود هذا كله قيادة جامعية واعية قادرة على إثراء البيئة الجامعية بمبادئ وقيم المواطنة، ومن هذا المنطلق تأتي الدراسة الحالية بغية إنماء قيم المواطنة لدى طلاب كلية التربية الأساسية معلمي المستقبل، بما يفرضه وتحمل مسؤولياتهم المستقبلية في تربية الأجيال الصاعدة على الوطنية والانتماء والولاء للوطن (محمود ٢٠١٢: ٦٢-٦٣).

هناك العديد من المتغيرات المعاصرة التي نجم عنها بعض التداعيات السلبية، والتي تعاني منها الكثير من المجتمعات، وما حملته في طياتها من قيم وأنماط تفكير تتنافى مع مبادئ المواطنة الصالحة، والتي لا تتفق وطبيعة المجتمع

وثمة خلل في أداء المدارس في مجال التربية على المواطنة، يرجع في جانب كبير منه إلى الضعف في أداء المعلم المتمثل في نقص وعي المعلم بأبعاد ومبادئ وقيم المواطنة، مما يشكك في قدرة كليات التربية الأساسية في القيام بدورها في هذا المجال، الأمر الذي يدعو إلى مساهمة البحوث العلمية في تفعيل دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها معلمي ومدرسي المستقبل (عيدان، ٢٠٠٩: ١٠-١١)

ويستهدف البحث الحالي التعرف على :-

**المحور الأول: المواطنة مفهومها وأبعادها ومقوماتها**

**المحور الثاني: قيم المواطنة الواجب تنميتها لدى المعلم**

**المحور الثالث: المتغيرات المعاصرة وخصائصها وتحدياتها التي تواجه قيم المواطنة**

**المحور الرابع: الأنموذج المقترح لتفعيل قيم المواطنة في إعداد المعلم بكليات التربية الأساسية**

وتحقيقا لذلك تم استخدام المنهج الوصفي القائم على التحليل والتفسير، إذ إن لكل ظاهرة وصفا وتفسيرا ويعمل المنهج الوصفي على وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع

الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع (سمارة ، ١٩٨٩ : ١٣٨ )

وتتبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تناوله، على اعتبار أن قيم المواطنة تلعب دوراً محورياً في تشكيل شخصية الفرد، وتوجيه سلوكه وممارساته نحو تحقيق المواطنة الصالحة .

وتنهض الدراسة بتفعيل الدور التي تضطلع به كليات التربية الأساسية في إعداد المعلم، ومن خلال ما تطرحه من تصور علمي لتفعيل قيم المواطنة لدى معلمي المستقبل، مما يفيد القيادات الجامعية والقائمين على أمر كليات التربية الأساسية في دعم جهودهم الرامية إلى إصلاح وتطوير أداء الكليات في هذا الشأن.

#### **المحور الأول: المواطنة: مفهومها وأبعادها ومقوماتها**

يتناول هذا المحور مفهوم المواطنة وأبعادها، وخصائصها، ومقوماتها المختلفة، وذلك فيما يلي:

##### **١- مفهوم المواطنة**

تختلف معنى كلمة المواطنة Citizenship من دولة إلى أخرى باختلاف الخلفية السياسية والثقافية والاجتماعية لكل منها، حيث يأتي هذا المصطلح - المواطنة - بدلالات مختلفة وفقاً للسياق الذي يستخدم فيه، ففي بعض الدول يأتي مرادفاً للوطنية أي العلاقة بين المواطن والدولة، وفي دول أخرى يشير هذا المصطلح إلى الدور الاجتماعي الذي يمكن أن يقوم به المواطن لتحقيق التعايش مع الآخرين، وقد يشير إلى ممارسة الحقوق وتحمل المسؤوليات، التي تتضمن: احترام حقوق الإنسان والتسامح والمساواة واحترام القانون والولاء للوطن والتعاون والمشاركة (European Commission, 2005:11)

ويتطلب الوقوف على مدلول كلمة المواطنة التعرف على معناها اللغوي العام ومعناها الاصطلاحي الخاص، وفيما يتعلق بمعناها اللغوي ورد في لسان العرب أن الوطن هو

المنزل تقيم به وهو موطن الإنسان ومحلّه، والجمع أوطان. ووطنَ بالمكان أقام، وأوطنَه: اتخذهُ وطناً. يقال: أوطن فلان أرض كذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيها. وأوطنت الأرض ووطنتها توطيناً واستوطنتها، أي اتخذتها وطناً. أما المَوطِنُ كل مقام أقام به الإنسان لأمر فهو موطن له. ( ابن منظور، د٠ت: ٢٤٢ ) وورد في المعجم الوسيط أن المَوطِنُ كل مكان أقام به الإنسان، أما الوطن ورد بمعنى مكان إقامة الإنسان ومقره، واليه انتمأه ولد به أم لم يولد ( أنيس وآخرون، د٠ت: ١٠٤٢ ) ويتضح مما تقدم أن المواطنة لم تأتي لفظ صريح في اللغة العربية، بل جاءت في صياغة مفاعله، ومن ثم فهي كلمة مشتقة من وطن.

والمعنى الاصطلاحي لكلمة مواطنة لا يبتعد عن معناها اللغوي، حيث وردت كلمة المواطنة في معجم العلوم الاجتماعية بمعنى أنها وضع لعلاقة قائمة بين شخص طبيعي ومجتمع سياسي يعرف بالدولة، وبها يدين الأول بالولاء والثاني بالحماية، وأن هذه العلاقة بين الفرد والدولة تنقرر بواسطة القانون ( مذكور وآخرون، ١٩٧٥ : ٢٣٥ ) والمواطنة وفق هذا المفهوم علاقة بين الوطن والمواطن يكفلها القانون في إطار الحقوق والواجبات، فالمواطن له حقوق تلتزم الدولة بالوفاء بها، وعلى المواطن واجبات تجاه الدولة يتعين عليه القيام بها، وفي كل الأحوال يجب على المؤسسات التربوية توعية الأفراد بهذه الحقوق والواجبات حتى تتحقق المواطنة الصالحة.

وبهذا المعنى يعرف أبوالمجد (٢٠١٠) المواطنة بأنها علاقة بين الفرد والدولة يحددها الدستور والقوانين المنبثقة عنه، والتي تتضمن بالضرورة المساواة في الواجبات والحقوق بين المواطنين، وتتطلب المواطنة باعتبارها مفهوم قانوني شرطين أساسيين هما: الدولة الوطنية، وما يستتبع ذلك من إقامة مجتمع عصري، يقوم على إرادة العيش المشترك بين مواطنيه، والشرط الثاني توفر نظام ديمقراطي ركائزه الأساسية تحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات العامة (أبوالمجد ٢٠١٠: ١٣) . وجاء مصطلح المواطنة في الموسوعة العربية العالمية

بمعنى الانتماء إلى أمة أو وطن، وترى أن المواطنة تسبغ حقوقاً وواجبات على المواطنين، وتختلف حقوق المواطنة من دولة إلى أخرى، وتكفل دساتير دول كثيرة الحقوق الأساسية التي يطلق عليها الحقوق المدنية للمواطنين، وكذلك تختلف واجبات المواطنة من دولة إلى أخرى إذ تفرض معظم الحكومات على مواطنيها دفع الضرائب، والدفاع عن الوطن، والامتثال للقانون، ويعتقد كثير من الناس أن عليهم واجبات اختيارية لم ينص عليها القانون مثل الإلمام بالمشكلات العامة، وحماية البيئة، وترتبط هذه الواجبات بحقوق المواطنة ارتباطاً وثيقاً ( الشويخان وآخرون، ١٩٩٦ : ٣١١).

يتضح من المعاني السابقة للمواطنة أنها تمثل مجموعة من القيم والمبادئ والاتجاهات التي تؤثر في شخصية المتعلم فتجعله إيجابياً يدرك ما له من حقوق، ويؤدى ما عليه من واجبات في المجتمع الذي يعيش فيه، كما يتضح أن مفهوم المواطنة كما ورد في اللغة والاصطلاح يعبر عن المواطن من حيث نشأته وإقامته في وطن ما، كما يعبر عن المشاركة الفعالة للفرد في محيط مجتمعه ووطنه، وتتحدد ملامح هذا المفهوم في ضوء العلاقة بين سلطة الدولة والأفراد من خلال تقرير الحقوق والواجبات التي يحددها دستور الدولة وقوانينها، حيث يتوقف على طبيعة هذه العلاقة مدى انتماء الفرد وولائه للمجتمع.

### ٢- أبعاد المواطنة وخصائصها

يتضح من عرض مفهوم المواطنة، أن لها أبعاد متعددة ومتنوعة، توضح في مجملها محتوى المواطنة، تتمثل في الإحساس بالهوية القومية وحب الوطن، وتمتع المواطن بالمنافع والحقوق التي تؤهله إليها وتمنحه إياها عضويته في جماعة أو مجتمع ما، مع الالتزام بواجبات معينة، مثل إتباع القانون ودفع الضرائب واحترام حقوق الآخرين والدفاع عن الوطن، والاهتمام والمشاركة في الشؤون العامة، وقبول القيم الاجتماعية الأساسية (نافع، ٢٠٠٥ : ٢٨١).

ويحدد السيد وإسماعيل (٢٠١٠) عدة أبعاد للمواطنة هي: البعد السياسي الذي يتجلى في أحساس الفرد بالانتماء إلى الوطن، والبعد الثقافي ويتجلى في ما يوفره الوطن من حقوق تحافظ على الهوية الوطنية وتدعمها، والبعد الاقتصادي ويستهدف إشباع الحاجات المادية الأساسية للأفراد، والبعد المعرفي الحضاري وما يشمله من احترام لخصوصية الهوية الثقافية والحضارية، والبعد المهارة ويقصد به المهارات الفكرية مثل القدرة على التفكير الناقد والتحليل وحل المشكلات، والبعد الاجتماعي ويقصد به الكفاءة الاجتماعية في التعايش مع الآخرين والعمل معهم، والبعد الأخلاقي أو القيم ويعنى إشاعة قيم العدالة والمساواة والتسامح والحرية والشورى (السيد وإسماعيل، ٢٠١٠: ٣٠).

وتتطوي الأبعاد السابقة للمواطنة على مجموعة من الخصائص أو الصفات التي يتعين أن تتصف بها سلوك المواطنة، يحددها (لأشبين والجمال ٢٠١٠) في وعى المواطن بثوابت ومتغيرات الثقافة السياسية، والاهتمام بمجريات الأحداث والتداعيات المرتبطة بها، وأن يكون ذا حس نقدي مدركا للمشكلات التي تواجهها بلاده، وأن يظهر تفهمه للآخرين، ويبدى احتراماً للسلطة بما يعنى الثقة بالذات والقدرة على ضبط النفس، وتفعيل الحقوق والواجبات في سلوكه، والاهتمام بقضايا خدمة المجتمع والبيئة، والاهتمام بأخلاقيات حقوق الإنسان وواجباته، وإدراك معنى التسامح في العلاقات بين الأفراد، ومعنى السلام في التفاهم الدولي (لأشبين والجمال، ٢٠١٠: ١٨٥).

### ٣- مقومات المواطنة

يتبين من تحليل مفهوم المواطنة وأبعادها وخصائصها المختلفة أن لها مجموعة من المقومات الأساسية المحققة لها، والمقومات متطلبات يتعين توافرها للتمسك بسلوك المواطنة، وغياب هذه المقومات أو وجود قصور في بعضها، يؤثر بطبيعة الحال على تمسك الأفراد بقيم ومبادئ المواطنة، ويمكن تحديدها في خمسة مقومات أساسية هي: الضبط الاجتماعي، والحقوق، والواجبات، والمشاركة الاجتماعية، والشورى والديمقراطية، حيث تمثل هذه المفاهيم

في مجملها عناصر أو مقومات أساسية للمواطنة، لا تستقيم بدونها، ويمكن توضيحها بإيجاز فيما يلي:

#### **أ- الضبط الاجتماعي**

يعرف الضبط الاجتماعي بأنه سيطرة اجتماعية مقصودة وهادفة، لتربية الأفراد على الامتثال لقواعد المجتمع ومعاييره وقيمه، وهذه العملية موجودة منذ القدم في كافة المجتمعات البشرية لأنها عملية ملازمة لهذه المجتمعات واستقرارها واستمرارها، ويقع على عاتق الدولة أو السلطة القائمة هذا الضبط الاجتماعي لتحقيق تماسك أفراد المجتمع من خلال التوازن بين ممارسة السلطة وتحقيق العدالة ، كما يتحقق الضبط الاجتماعي بقبول الأفراد طواعية للقيم والمعايير الاجتماعية السائدة، والحرص على التمسك بها لتكوين هوية مميزة للمجتمع، حيث يعد الإحساس بهذه الهوية متطلب أساسي من متطلبات المواطنة (جعيني، ٢٠٠٩: ٢٨٧-٢٨٨) .

#### **ب- التمتع بالحقوق**

كل حق يقابله التزام يقع على عاتق شخص أو عدة أشخاص أو يكون عام يلتزم بموجبه سائر الناس باحترام الحق وعدم التعرض لصاحبه، وتتنوع الحقوق، فهي نوعان: سياسية يشارك المواطن بمقتضاها في السلطات العامة، ومنها حق الانتخاب والعضوية النيابية والتوظيف وفق شروط خاصة، وحقوق غير سياسية أو مدنية سواء أكانت عامة تقرر للإنسان كإنسان ولو كان أجنبيا كحق الحياة مثلاً، أم خاصة لها أسباب قانونية وتشمل حقوق الأسرة والحقوق المالية، وتوفير التعليم، وتقديم الرعاية الصحية، والخدمات العامة، وكفالة الحرية الشخصية وغيرها (مذكور وآخرون، ١٩٧٥: ٢٣٥)

#### **ج - الالتزام بالواجبات**

الالتزام بالواجبات هو التزام اجتماعي وضرورة أخلاقية، تعبر عن القبول بنظام يخضع الإرادة، ويفرض على الفرد القيام بعمل ما أو الامتناع عن عمل آخر، بغية التوافق بين

سلوك الفرد وبين القيم والمعايير الاجتماعية المقبولة والواجبات متعددة مثل احترام القانون، ودفع الضرائب، وأداء الخدمة العسكرية، والولاء للوطن والدفاع عنه، والالتزام بالمعايير الاجتماعية والثقافية للمجتمع، وتحقق المواطنة الفعالة للفرد من خلال تحقيق العدالة والتوازن بين ما يتقرر من حقوق وواجبات (ذبيان وآخرون، ١٩٩٠: ٤٧١).

#### **د- المشاركة الاجتماعية**

فالمشاركة على الصعيد الاجتماعي تكون إما مجرد الانتماء إلى الجماعة أو العمل الفعال داخلها في إطار الممارسة الاجتماعية الشاملة، وتتنوع أشكال ودرجات المشاركة مثل التعاون، والمساعدة، والتضامن، والتكيف، والتصحيح المتبادل، والقبول، والخضوع، كذلك يمكن التمييز بين مستويات مختلفة من المشاركة مثل المشاركة في جماعة واحدة أو عدة جماعات، وقد تتضح المشاركة في علاقة الفرد بالمجتمع ككل ومع مختلف قطاعاته، وتكون المشاركة الاجتماعية في مثل هذه الحالة مشاركة في الحياة الاقتصادية والثقافية والسياسية وإقبال الفرد طواعية على المشاركة الاجتماعية الفعالة يعبر عن صدق انتمائه الذي هو أساس المواطنة (ذبيان وآخرون، ١٩٩٠: ٤١٥).

#### **المحور الثاني: قيم المواطنة الواجب تنميتها لدى المعلم**

تعرف القيم بأنها عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات والأشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف (خليفة، ١٩٩٢: ٥١).

وتعرف القيم بأنها مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، ينشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تتال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته (زاهر، ١٩٨٤: ٢٤).

كما تعرف بأنها محددات للسلوك الإنساني، فهي تشكل إطاراً مرجعياً يحكم سلوك الفرد عند ممارسة نشاطه وأفعاله المختلفة، وتمثل في الوقت ذاته أحكاماً معيارية يستند إليها الفرد في إصدار حكم على الموضوعات والأشياء وسلوك وأفعال الآخرين، ومن ثم تلعب القيم دوراً محورياً في ضبط سلوك الأفراد، على اعتبار أنها توجه سلوكيات وممارسات الأفراد نحو المرغوب فيه اجتماعياً، لذلك تعد القيم أداة معنوية لتحقيق المواطنة الصالحة للأفراد داخل المجتمع (ذبيان وآخرون، ١٩٩٠: ٢٦٣)

وقد حدد تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين مجموعة من القيم يرى أنها تشكل مكونات المواطنة، ويدعو التقرير إلى تيسير اكتسابها وهي: الوعي بالحقوق الإنسانية، والمسئولية الاجتماعية، وقيم الإنصاف الاجتماعي، والمشاركة السياسية، ومراعاة الفروق الثقافية والتعددية، والتسامح، وروح التطوع، وتقديم الرعاية والتعاون، والميل إلى المغامرة المحسوبة، والابتكارية، والتعبير عن الرأي، والالتزام بحماية البيئة (ديلور، ١٩٩٨: ٣٠٦) ، وحدد تقرير للاتحاد الأوروبي عددا من قيم المواطنة التي ينبغي تنميتها لدى الطلاب، من خلال إكسابهم المعارف أو المواقف أو تطوير المهارات في المجالات الآتية: الوعي بالمؤسسات الاجتماعية والسياسية والمدنية، واحترام وصون البيئة، وحل النزاعات، وحقوق ومسؤوليات المواطنين، والمشاركة في تطوير المجتمع المحلي، واكتساب مهارات التفكير النقدي والمستقل، المشاركة الإيجابية في الحياة المدرسية، ومكافحة العنصرية وكراهية الأجانب، والقدرة على المشاركة السياسية في المستقبل (European Commission, 2012: 34).

وهناك أربع قيم رئيسة للمواطنة، يرتبط بها كثير من القيم الفرعية المتداخلة معها، يُرى أنها محققة للمواطنة في أبعادها المختلفة، والتي يتعين على كليات التربية الأساسية تنميتها لدى الطلاب المعلمين، وهي قيم الانتماء، والحوار، والمشاركة السياسية، والحفاظ على البيئة، ونتناول كل قيمة منها فيما يلي:

أ- قيمة الانتماء

يتولد الشعور بالانتماء لدى الفرد نتيجة ارتباطه بجماعة أو كيان أكبر مثل: الأسرة والقبيلة والقرية والحي والحزب والأمة وغيرها، حيث يصبح الفرد عضواً في هذه الجماعة، ينتمي إليها ويستمد منها قيمه ومعاييره الاجتماعية، لذا يعرف الانتماء بأنه شعور أو إحساس داخلي لدى الفرد يتركز على الحاجات والدوافع الاجتماعية والنفسية، ويعود الفرد الارتباط بلغة المجتمع وثقافته ونظمه ومؤسساته المختلفة باعتبار الفرد جزءاً من هذا المجتمع وعليه الالتزام بمعاييره وقوانينه عن اقتناع وحب مع الاستعداد للتضحية من أجل نصرته والدفاع عنه والمساهمة في حل مشكلاته ( الرشيد وآخرون، ٢٠٠٤: ٧٠ )

ويؤكد إميل دوركايم Emil Durkheim أحد علماء الاجتماع والتربية البارزين أهمية المشاركة الاجتماعية للفرد، واعتبرها مطلب أساسي من مطالب تحقيق الانتماء، حيث يرى أن وجود قيم وأفكار ومعتقدات ومعايير اجتماعية مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد، لا تساعد الفرد في هذا المجتمع على فهم متطلبات مجتمعه فحسب، بل تزيد أيضاً من شعوره بالانتماء لهذا المجتمع، مما يجعله يضع هذه المتطلبات في مرتبة أعلى من حاجاته الشخصية ويحاول جاهداً تحقيقها، والتربية تعمل على مساعدة الفرد على إدراك ذاته الاجتماعية لنفاذ الصراع مع حاجاته الشخصية، وهذا يتحقق عن طريق التربية الخلقية باكتساب الفرد للقيم والمعتقدات الأساسية لمجتمعه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ( السيد، ١٩٩٣: ٢٧ )

ويعد الانتماء أساس الوطنية، فجوهر الوطنية مشاعر الحب والتضحية والوفاء التي تتولد لدى الفرد، وتجعله أكثر ارتباطاً وانتماءً إلى وطنه وتتضح العلاقة بين المواطنة والانتماء، حيث يعد الانتماء الفعال مطلب أساسي لتحقيق المواطنة، والمواطنة هي التعبير الاجتماعي لعملية انتماء وعطاء الفرد لمجتمعه، وأن الانتماء أحد قيم المواطنة التي لها دوافع نفسية وحاجات اجتماعية، فطر الله الإنسان عليها، لذا يميل بطبعه إلى التجمع أو الانتماء إلى

جماعة، ويتم دعم الانتماء خلال مراحل نمو وتشكيل شخصية الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية عبر المؤسسات التربوية المختلفة (مذكور وآخرون، ١٩٧٥: ٦٤٣).

#### **ب- قيمة الحوار**

يعد الحوار من القيم الحضارية والإنسانية الضرورية، والتي يتعين على الأفراد والمجتمعات ممارستها، للتعامل الإيجابي مع المتغيرات المعاصرة على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، والإفادة من إيجابيات الحوار في تحقيق المواطنة الفعالة للفرد داخل المجتمع. ويعرف الحوار بأنه نظام لغوي للتخاطب بين المتحاورين يتضمن خطاباً إعلامياً ورسالة ذات مضمون وطني وقومي وإنساني رسالة مشتركة لتلقى المكونات الثقافية والحضارية، تبتعد عن التقويل والتحريف والتلفيق والصنعة والتردد، لذا فالحوار هو مراجعة الكلام في شأن ما، أو رأي ما، لتعزيه أو تصويبه أو تطويره، والوصول فيه إلى التماثل أو التفاهم، أو التكامل (جمعة، ٢٠٠٨: ١١) وهي عملية تتضمن تبادل الحديث بين الأطراف المتحاورين حول قضية معينة من أجل تبادل المعرفة والأفكار، ويغلب على هذه العملية الهدوء والبعد عن التعصب والخصومة، بإتباع أساليب تربوية وعلمية واجتماعية مع استعداد كل طرف بقبول رأي الطرف الآخر (العبيد، ٢٠٠٩: ٤٢) وينظر إلى الحوار على أنه أحد القيم الاجتماعية اللازمة لتحقيق التفهم الاجتماعي الذي يصعب بدونه إقامة علاقات اجتماعية ناجحة بين الأفراد، من خلال احترام آراء الآخرين، والاستماع الجيد لهم (الحديدي والخطيب، ٢٠٠٧: ١٢)

وبذلك يكون الحوار أحد قيم المواطنة التي تشبع حاجة إنسانية يتطلبها الاجتماع الإنساني، حيث يعد الحوار من أهم أسس الحياة الاجتماعية، فهو وسيلة الأفراد والجماعات للتفاعل الاجتماعي، من خلال الاتصال بشكليته اللفظي وغير اللفظي، وكذلك من خلال التواصل بالحوار خلال فترات زمنية محددة. ويؤدي الحوار إلى تنمية روح التعاون والعمل الجماعي الذي يجمع كافة الطاقات والقدرات للأفراد التي تتفاوت في اتجاهاتها وأرائها الفكرية، بما

يسهم في اتجاه الرأي نحو الوسطية والبعد عن التطرف، فالحوار من الوسائل التي تعين على بناء الروح الجماعية ( الدويش، ٢٠٠٢، ١٩١ )

أن الالتزام بهذه الآداب يتطلب من مؤسسات التربية تطوير لغة الحوار لدى الأفراد من خلال تربيتهم عليها وعلى التمسك بها، وتزويدهم بالمعارف والاتجاهات والسلوكيات المحققة لها، ليألفوا لغة الحوار ويكتسبوا القدرة على إدارته وكيفية التعامل مع الرأي المخالف وتقريب وجهات النظر وغيرها من متطلبات الحوار، وبذلك يعد الحوار مطلب ضروري لتحقيق المواطنة التي عمادها التفاعل والتآلف بين أفراد المجتمع، لاسيما الحوار الهادف البناء الذي يؤدي إلى التعاون والتماسك الاجتماعي، وتصحيح الأفكار الخاطئة والمنطرفة، بما يحقق الأمن الفكري، وكلها متطلبات لازمة للاستقرار ودعم الولاء والانتماء للمجتمع ( العبيد، ٢٠٠٩: ٤٥).

### ج- قيمة المشاركة السياسية

تعتبر المشاركة السياسية أبسط حقوق المواطنة عندما تتاح للفرد الفرصة للقيام بأدواره الفعلية أو السلوكية تجاه مجتمعه عبر الحياة السياسية، عن طريق التأثير في القرارات الحكومية التي تخص مشكلاته وهمومه وتطلعاته عبر الزمن، إضافة إلى كونها تمنحه الفرصة للمشاركة في وضع وصياغة الأهداف العامة للمجتمع وإيجاد أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز هذه الأهداف، ويؤكد ( معوض، ١٩٨٣: ١٦ ) على خاصية مهمة في المشاركة السياسية، وهي مراقبة القرارات الصادرة من الجهات العليا وذلك " بالتقويم والضبط عقب صدورها من جانب الحاكم" ، فهي إذا عملية تفاعلية بين طرفين بين الحاكم والمحكوم رغبة في التأثير الإيجابي في الواقع السياسي للمجتمع. كما تتمثل هذه القيمة بكونها سلوكا تطوعيا غير ملزم للفرد، فالمشاركة السياسية هي عملية تطوعية واختيارية يسعى الفرد من خلالها للتأثير في القرار السياسي من خلال بعض الأنشطة كالتصويت في الانتخابات لاختيار ممثليه والمشاركة في المهرجانات ذات الطابع السياسي، ومتابعة كل ما يدور حوله

من قضايا وشؤون عامة تؤثر في المجتمع بشكل مباشر أو غير مباشر (الحداد، ٢٠٠٦: ٢٣). كما أنها عملية مكتسبة تتأثر كثيرا بالبيئة المحيطة بالفرد ابتداء من ثقافة الأسرة وميولها السياسي، وكذلك زملاء الدراسة وزملاء المهنة والعمل إضافة إلى المناخ العام السائد في المجتمع، وتتباين دوافع المشاركة السياسية للفرد أو للمؤسسات في الشعور بواجب المشاركة الوطنية، والتعبير عن الأفكار والطموحات، وتطوير المجتمع وتنميته، والرغبة في لعب دور محوري في شؤون الحياة العامة وصولا إلى التعبير عن درجة الرضا أو عدمه من سياسات النظام السياسي. وتعتبر قيمة المشاركة السياسية أحد الأبعاد المهمة في تعزيز ثقافة المواطنة التي تسعى المؤسسات التربوية إلى إدماجها وبشكل مكثف داخل النظام التربوي، فمن خلال المشاركة السياسية يتمكن الفرد من المشاركة في تحقيق أهداف التنمية في مجتمعه، ولا يمكن تصور تنمية حقيقة فاعلة في المجتمع بدون مشاركة سياسية من قبل الأفراد، كونهم هم المحرك الحقيقي لجوهر التنمية، كما أن من لوازم قيمة المشاركة السياسية للفرد في المجتمع أنها تعمل على ترسيخ قواعد العيش المشترك داخل الوطن بين كافة أطرافه، ونبذ التعصب والعنف بينهم، وتعمق قيم الحوار والمساواة بين أفراد المجتمع، وتعمل على الانتقال بهم من ثقافة " الرعية " إلى ثقافة " المواطنة " الحقبة ( عرب، ٢٠٠٦: ١٨٥)

#### **د- المحافظة على البيئة**

أضحى الاهتمام بالبيئة وقضاياها من الموضوعات الرئيسة والهامة في المجالات السياسية والتربوية، يعكس ذلك زخم ما يعقد من مؤتمرات كونية، ومعاهدات واتفاقيات دولية تعنى بالحفاظ على البيئة، وأصبحت المواطنة البيئية Environmental Citizenship من قيم المواطنة المستحدثة التي وردت في كثير من التقارير الدولية والعربية، مثل: تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين ( ديلور وآخرون، ١٩٩٨: ٣٠٦ ) حيث أورد التقرير الالتزام بحماية البيئة ضمن مجموعة القيم التي يرى أنها تشكل مكونات المواطنة، كما حدد

التقرير الاستراتيجي العربي(٢٠٠٥) صيغا جديدة للمواطنة، منها المواطنة البيئية التي تعزز الاهتمام بقضايا وشؤون البيئة. وكذلك وردت قيم المواطنة البيئية في تقرير للاتحاد الأوربي لعام ٢٠١٢ (European Commission, 2012 :34) ، حيث يرى التقرير أن الحفاظ على البيئة من القيم التي تعكس اهتمام الفرد بالمشاركة في الشأن العام من خلال ارتباطه بالبيئة، ومن ثم دمج الفرد في مستقبل بيئته ومجتمعه، أن أهمية التربية على المواطنة البيئية تكمن في استعدادات الفرد للمشاركة في حماية البيئة والمحافظة عليها، ومواجهة المشكلات والقضايا البيئية، واتخاذ القرارات المناسبة لحلها. على اعتبار أن المواطنة الفعالة تتضمن قدرة الفرد على المشاركة في اتخاذ القرارات ذات الصلة بالحفاظ على البيئة (الرفاعي، ٢٠٠٧: ٢٤٩).

ويركز علماء النفس في تعريفهم للبيئة على المصادر الداخلية للمتغيرات وكل ما يثير سلوك الفرد والجماعة، بينما تتناول الدراسات الاجتماعية في دراستها للبيئة على الظروف الخارجة عن الفرد والتي تتمثل في العوامل الاجتماعية والثقافية والمادية ( غيث، ١٩٩٠: ٣٥). فالمحافظة على البيئة هي نتيجة طبيعية للوعي الإيجابي، كما أنها مسألة تربوية بالدرجة الأولى، فالقوانين لا تستطيع وحدها أن تحقق الغرض المطلوب منها، لاسيما وأن برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة مازالت ضعيفة في تعزيز الخبرات التعليمية تجاه قضايا المحافظة على البيئة، وأنه لا يوجد رضا من قبلهم أي المعلمين عن المضامين البيئية في المقررات الدراسية مما يؤكد على أهمية إعادة النظر فيها ، كما أن برامج إعداد المعلمين يتطلب تعزيزها بقدر كاف من المعلومات الوظيفية في العلوم البيئية ، والعمل على إعداد هؤلاء المعلمين ليكونوا قادرين على تطبيق وتنفيذ الطرق التربوية التي تساعد طلابهم على تفهم البيئة والتعامل الإيجابي معها حيث تتأكد العلاقة القوية بين خبرات وتجارب المعلم وبين ما يكتسبه طلابه من قيم بيئية ( بابطين، ٢٠٠٢: ٢٥) .

ولتحقيق هذه القيم البيئية لابد من الإعداد الفعال للمعلم الذي يمكنه من غرس هذه القيم وتنميتها لدى طلابه، من خلال القيام بأدوار أكثر فاعلية، مثل: أن يكون قدوة لطلابه في مجال الحفاظ على البيئة، ويساعدهم في توضيح واستكشاف قيمهم البيئية، ويقدم لهم المعارف والمهارات البيئية، ويدرب طلابه على الخطوات العلمية في اتخاذ القرارات تجاه القضايا والمشكلات البيئية، ويعزز قيمة التعاون بين طلابه في حل المشكلات البيئية.

### **المحور الثالث: المتغيرات المعاصرة وخصائصها وتحدياتها التي تواجهها قيم المواطنة**

نستعرض في هذا الجزء أهم المتغيرات العالمية المعاصرة، وخصائصها وتحدياتها على قيم المواطنة فيما يلي:

#### **١- المتغيرات المعاصرة وخصائصها**

شهدت العقود الأخيرة عددا من المتغيرات العالمية التي طالت مختلف جوانب الحياة المعاصرة، وأثرت بشكل كبير على كافة المؤسسات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، وأهم هذه المتغيرات هي: المتغيرات المعرفية، والمعلوماتية، والاقتصادية، والسياسية، والمتغيرات الثقافية، ونظرا لأن الأدب التربوي يحفل بهذه المتغيرات، يمكن تلخيص أهم هذه المتغيرات، وبعضها من خصائصها المرتبطة بموضوع التربية على المواطنة، في الجدول التالي:

م	المتغيرات	خصائصها
١	المتغيرات المعرفية	<ul style="list-style-type: none"> <li>• سرعة إنتاج المعرفة</li> <li>• تراكم المعرفة</li> <li>• تخليق المعرفة</li> <li>• تخصصات وعلوم جديدة</li> <li>• تداخل العلوم أو ما يعرف بالدراسات البينية</li> </ul>

<ul style="list-style-type: none"> <li>• سرعة تبادل المعلومات</li> <li>• انفجار المعلومات</li> <li>• تنوع مصادر المعلومات وتعدد أشكالها</li> <li>• زيادة أهمية المعلومات كمحور حيوي واستراتيجي</li> <li>• نمو المجتمعات والمنظمات المعتمدة على المعلومات</li> <li>• تنامي النشر الإلكتروني</li> <li>• فوضى الاتصال وتهديد السيادة الوطنية</li> <li>• تعدد فئات المستفيدين</li> </ul>	<p>المتغيرات المعلوماتية</p>	<p>٢</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• تحرير الأسواق ودمجها في سوق واحدة</li> <li>• الهيمنة على اقتصاديات العالم</li> <li>• ظهور الشركات عابرة القارات</li> <li>• تدفق الاستثمارات الأجنبية</li> </ul>	<p>المتغيرات الاقتصادية</p>	<p>٣</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• تحديد نطاق الدول وتحجيم أدوارها السيادية</li> <li>• توسيع المشاركة الشعبية</li> <li>• بروز مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان وحقوق الأقليات</li> <li>• تغير كبير في مفهوم المواطنة و بروز مفهوم المواطنة العالمية</li> </ul>	<p>المتغيرات السياسية</p>	<p>٤</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• الثقافة الكونية</li> <li>• ذوبان الهويات المحلية على حساب الهويات الثقافية العالمية</li> <li>• طغيان النموذج الثقافي الأمريكي في كافة المجتمعات</li> <li>• عولمة الإعلام</li> </ul>	<p>المتغيرات الثقافية</p>	<p>٥</p>

٢- العولمة

ارتبطت العولمة ارتباطا وظيفيا بالمتغيرات المعاصرة التي تشهدها مجتمعاتنا اليوم، وبدأت وكأنها تقود العالم بالفعل إلى فصل جديد في تاريخ البشرية وشؤون الحياة، وسواء كانت العولمة امتداد لمرحلة تاريخية سابقة أو تجليات اقتصادية قائمة أو انتصارا للقيم الغربية والأمريكية منها خاصة أو ثورة اجتماعية وتقنية فهي اليوم واقعا مشاهدا تأثرت به كافة المجتمعات والحكومات فضلا عن الأفراد. والعولمة رغم كونها مصطلح غامض هش حتى في بيئته وحقوله التي تشكل فيها ، فإنه لا يمكن اختزالها في تعريف واحد حيث تتباين اجتهادات الباحثين في توصيفها فمنهم ( حماد، ١٩٩٩ ) من يرى بأن العولمة " تداخل الشأن الوطني بالشأن العالمي سياسيا واقتصاديا وعلميا وثقافيا، وأسلوب حياة تتلاشى معه الهوية الثقافية والوطنية".

أن العولمة تعمل على نقل سلطات الدولة السياسية والاقتصادية إلى مؤسسات عالمية ( مثل منظمة التجارة العالمية ، البنك الدولي ، صندوق النقد الدولي ) والتي هدفت الى فرض نماذج وفلسفات تربية تعليمية عبر تطويع وإخضاع الدول الأضعف لشروطها وهيمنتها، ويقصد بها في إطارها الثقافي - هو الجانب الأكثر تأثيرا للعولمة على الموطنة - بأنها ظاهرة تشير إلى بروز الثقافة بوصفها سلعة عالمية تسوق كأية سلعة تجارية أخرى مما يؤدي إلى ظهور وعى ومفاهيم وقناعات ورموز ووسائل ثقافية عالمية الطابع، تؤثر على خصوصية الثقافة الوطنية (العجمي ٢٠٠٣ : ١٤٩) . فالعولمة عملية متعددة الجوانب، تطرح العديد من التحديات التي تمس السيادة الوطنية والهوية الثقافية، وتؤثر بطبيعة الحال على قيم المواطنة، حيث أصبح العالم في ظل العولمة مجزأ إلى عالمين غير متكافئين، عالم قوي يملك المعرفة والمال والإعلام والتأثير السياسي، وعالم آخر عاجز نامي مستهلك للثقافة والمعرفة وكافة أنماط وأشكال الحياة، وأصبح المواطن لا يتأثر كثيرا بالقيم الوطنية

والقومية والاجتماعية، يحرص فقط على تأمين احتياجاته الفردية دون اكتراث في شرعية وسائل وطرق كسبه وأخلاقياته ، متمردا على مجتمعه وقيمه.

### ٣- تأثير المتغيرات المعاصرة على قيم المواطنة

تحت وطأة تيار العولمة والمتغيرات المصاحبة له تعرضت المواطنة شأنها شأن كثير من القيم لامتحان ثقافي وسياسي واقتصادي من نوع عسير، نال من بنيتها ووظيفتها ، ويجمل (الأغبري، ٢٠٠٠: ٢٠) تأثيرات تلك المتغيرات في عدة مخاطر مثل : هجرة الكفاءات البشرية المؤهلة الى خارج الوطن، وزيادة حجم الفساد، وضعف النسق القيمي والأخلاقي، ونمو الثقافات الفرعية والأيدولوجيات، وعدم استقرار السياسات التربوية والتعليمية، وضعف التخطيط التربوي، وهروب رؤوس الأموال. ولعل من أشد تأثيرات ومخاطر المتغيرات المعاصرة على قيم المواطنة هو اهتزاز الهوية والشخصية الوطنية وإعادة صهرها وتشكيلها وفق هوية وشخصية عالمية سماها بعضهم بالمواطنة العالمية أو بالمواطنة عديدة الأبعاد والتي من أهم سماتها: الاعتراف بوجود ثقافات وديانات مختلفة واحترام حقوقها وحرياتها، والاهتمام بالشؤون الدولية وفهم اقتصاديات العالم، والمشاركة في دعم مبادرات السلام العالمية وتشجيع ثقافة اللاعنف. وقد تكونت لدينا صيغ جديدة للمواطنة، حددها التقرير الاستراتيجي العربي (٢٠٠٥) في: المواطنة البيئية التي تعزز الاهتمام بقضايا وشؤون البيئة، ومواطنة الأقليات حيث تكفل لهم حقوقهم في البقاء في مجتمعاتهم، والمواطنة العالمية التي لا يشعر فيها الإنسان بالغرابة، والمواطنة المتحركة التي تضمن حقوق ومسئوليات زوار الثقافات الأخرى.

ويتعاطم تأثير هذه التحديات على المواطنة في ظل ثورة المعلومات، والتقدم السريع والمتلاحق لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، التي حولت الكثير من المجتمعات التقليدية الأكثر قدرة على الحفاظ على هويتها الوطنية وخصوصيتها الثقافية الى مجتمعات مفتوحة تعرف بمسميات عديدة منها مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة، لذا يرى يفيس (Yves,

(187: 2007) أن التطور السريع في هذه التكنولوجيا مكنها من لعب هذا الدور، والتي أتاحت المعلومات والمعرفة وأصبحت المدونات على شبكة الانترنت مصدرا للمعلومات وما يصاحبه من آثار واضحة ، والسعي إلى تشكيل ثقافة جديدة تعرف بالثقافة العالمية والتحول إلى مواطنة جديدة تعرف بالمواطنة العالمية مقابل تقويض الثقافة الوطنية. الأمر الذي يجعل الحفاظ على الخصوصية الثقافية والتماسك بمبادئ وقيم المواطنة القومية في ظل هذه المتغيرات المعاصرة، أمراً في غاية الأهمية، ويدعو هذا إلى ضرورة تربية الأفراد على الضوابط والأخلاقيات التي تحميهم من الأخطار الثقافية، التي تتمثل في المفاهيم والسلوكيات التي تدعو إليها بعض المواقع كالرذيلة والخروج على العادات والتقاليد، ونبذ القيم والدين .. وغيرها من الممارسات التي تهدد المواطنة. ومن هنا يتعين على كليات التربية أن تضطلع بالدور المنوط بها في إعداد وتحصين معلمي المستقبل ضد هذا الاختراق الثقافي المؤثر على قيم المواطنة.

### المحور الرابع : الأنموذج المقترح لتفعيل قيم المواطنة في إعداد المعلم بكليات التربية الأساسية

يشتمل هذا الجزء من الدراسة على انموذج مقترح يمكن من خلاله تفعيل قيم المواطنة في عملية إعداد المعلم، ويشتمل التصور المقترح على فلسفة وأهداف وأبعاد وإجراءات ومتطلبات تنفيذ، وذلك فيما يلي:

#### فلسفة الأنموذج المقترح

أن التعليم أضى أحد المجالات المهمة في ترسيخ القيم، وأن مستوى أداء المعلم يشكل عاملاً حاسماً في تحقيق هذا الهدف، ويتوقف مستوى الأداء بطبيعة الحال على نوعية إعداد المعلم قبل الخدمة، ومدى قدرة كليات التربية على إكساب طلابها المعارف والمهارات والمعتقدات اللازمة للقيام بأدوارهم التربوية على خير وجه، ويمكن أن تقوم كليات التربية

بتحمل مسؤولياتها في ترسيخ وتنمية قيم المواطنة لدى معلمي المستقبل، من خلال تفعيل العناصر المكونة لمنظومة الإعداد، مثل المقررات الدراسية التي يمكن من خلال موضوعاتها وأنشطتها الصفية المختلفة تنمية وعي الطلاب بقضايا المواطنة، كذلك أداء الأستاذ الجامعي باعتباره القدوة والنموذج والأداة الرئيسية المؤثرة في صياغة توجهات الطلاب نحو المواطنة السليمة، كذلك دور الأنشطة وما يتيح للطلاب من ممارسات واقعية للمهارات والسلوكيات الداعمة للمواطنة، ويقود هذا كله إدارة جامعية واعية قادرة على إثراء البيئة الجامعية بمبادئ وقيم المواطنة.

### منطلقات الأنموذج المقترح

يتأسس التصور المقترح على عدد من المبادئ هي:

١. ثمة بعض المتغيرات المعاصرة التي تؤثر على قيم المواطنة لدى النشء والشباب، وتلعب مؤسسات التعليم دورا أساسيا في إعداد الأفراد للتعامل مع هذه المتغيرات ومجابهة تحدياتها.

٢. إن غرس وإنماء قيم المواطنة لدى الأفراد من شأنه دعم وتقوية الانتماء والولاء للمجتمع، وتأسيس الهوية الثقافية، من ثم تحقيق التآلف واللحمة الوطنية، والحفاظ على استقرار وتماسك المجتمع.

٣. التربية على المواطنة ليست مسؤولية المؤسسات التعليمية فحسب بل مسؤولية مشتركة لجميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ويتوقف نجاح المؤسسات التعليمية في تربية النشء والشباب على المواطنة إلى حد كبير على مقدار ما تسهم به باقي مؤسسات المجتمع في هذا الشأن.

٤. لا تقصر التربية على المواطنة على ما يشتمل عليه محتوى المناهج الدراسية من مفاهيم وقيم فحسب، بل هي عملية يسهم في تحقيقها جميع مدخلات العملية التعليمية.

٥. يعد المعلم من أكثر المدخلات التعليمية تأثيراً في غرس وتنمية قيم المواطنة، فمن خلال إعداده وتكوينه المهني الجيد يعطى الفاعلية لكافة المدخلات في تحقيق أهداف التربية على المواطنة.

٦. لكليات التربية الأساسية دور أساسي في تفعيل وإنماء قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع من خلال إعداد المعلم إعداداً فعالاً يفي بمتطلبات القيام بأداء أدواره المستقبلية في هذا المجال.

٧. ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة بأن ثمة خلل في أداء المدارس في مجال التربية على المواطنة ، يرجع في جانب كبير منه إلى الضعف في أداء المعلم المتمثل في نقص وعي المعلم بأبعاد ومبادئ وقيم المواطنة، مما يشكك في قدرة كليات التربية في القيام بدورها في هذا المجال.

### هدف الأنموذج المقترح

يسعى الأنموذج المقترح الى تحقيق هدف رئيس هو تطوير عملية الإعداد، من خلال تفعيل الأساليب والممارسات والأنشطة والإمكانات الفنية والمادية التي يتعين توافرها في منظومة إعداد المعلم بكليات التربية الأساسية ، بغية الحصول على مخرجات من المعلمين يمتلكون من المعارف والمهارات والقيم ما يمكنهم من القيام بأدوارهم المتوقعة في مجال التربية على المواطنة.

### أبعاد وإجراءات الأنموذج المقترح

#### البعد الأول: تطوير محتوى مقررات الإعداد

تعد المقررات الدراسية من أبرز المدخلات التي تسهم في إعداد الطلاب المعلمين لأداء أدوارهم التربوية المتوقعة، ويمكن تفعيل دور مقررات الإعداد في مجال التربية على المواطنة، من خلال الإجراءات الآتية:

١- التجديد والتطوير المستمر لمحتوى مقررات إعداد المعلم وفق التوجهات العالمية في إعداد المعلم عامة والتربية على المواطنة بصفة خاصة، لمواجهة المتغيرات المعاصرة، وما ينجم عنها من تحديات، وبما يتفق والخصوصية الثقافية للمجتمع.

٢- تضمين مقررات الإعداد موضوعات تنمى قيم المواطنة لدى الطالب المعلم، مثل: مبادئ الحوار وآدابه، والمبادئ والمفاهيم المرتبطة بالتنشئة والوعي السياسي، والواجبات والحقوق السياسية، ومنظمات المجتمع المدني ودورها في المشاركة الوطنية، والحرية الشخصية واستقلال الذات، والرموز الوطنية ودورها في استقرار المجتمع، ومبادئ ومفاهيم البيئة، والحقوق والواجبات نحو البيئة، والقضايا والمشكلات البيئية المعاصرة، والتسامح وقبول الآخر، والمشاركة والتعاون والعمل التطوعي وغيرها من المفاهيم والقيم المرتبطة بالمواطنة.

٣- تضمين مقررات الإعداد مهارات وأنشطة صافية تطبيقية ترسخ قيم المواطنة، لتحقيق الربط بين الموضوعات النظرية وتطبيقاتها العملية، فالمواطنة تتحقق وترسخ قيمها من خلال الممارسة، لذلك من الضروري تحويل المعارف النظرية التي يشملها محتوى مقررات الإعداد إلى ممارسات وسلوكيات تربوية تدعم المواطنة، مثل أنشطة وتطبيقات تنمى الحوار مع الآخر، والتعبير عن الرأي، والقدرة على النقد وإصدار الأحكام، ومهارات التحليل النقدي للسياسة التعليمية، وتطبيقات وممارسات عملية لتنمية الوعي السياسي، ومهارات حياتية تسهم في الحفاظ على البيئة، وتطبيقات عملية على مواجهة مشكلات البيئة.

٤- تضمين موضوعات المواطنة والمهارات المتصلة بها في مقرر دراسي مستقل يعنى بالمواطنة، تحت مسمى المواطنة وقضايا معاصرة أو التربية المدنية، يدرسه جميع طلاب الكلية من كافة التخصصات كمتطلب إجباري، كما يمكن إدماج بعض هذا الموضوعات في محتوى باقي المقررات النظرية على مستوى جميع الأقسام التربوية، بحيث تسعى مقررات إعداد المعلم إلى تحقيق ونشر ثقافة المواطنة، وتنمية الهوية الوطنية لدى الطلاب.

البعد الثاني: تفعيل أداء أعضاء هيئة التدريس

يمثل عضو هيئة التدريس مفتاح التجديد في منظومة إعداد المعلم، لقدرته على إكساب باقي مدخلات منظومة الإعداد الفاعلية المطلوبة في تحقيق الأهداف المنشودة، ويؤثر عضو هيئة التدريس في تشكيل شخصية الطالب، ويسهم في تكوين قيمه واتجاهاته، ويمكن تفعيل أداء أعضاء هيئة التدريس في مجال التربية على المواطنة، من خلال الإجراءات الآتية:

١- العناية بإعداد عضو هيئة التدريس وتدريبه ليكون مؤهلاً تأهيلاً مناسباً في مجال التربية على المواطنة، ليصبح على مستوى الكفاءة المطلوبة في إعداد المعلم القادر على أداء أدواره التربوية في مجال غرس وتنمية قيم المواطنة.

٢- تعد القدوة من أهم الطرق التربوية المؤثرة في مجال التربية، ذلك أن المعلم يعد المثل الأعلى في نظر المتعلم، فيتأثر به في أخلاقه وسلوكه، لذا ينبغي أن يكون عضو هيئة التدريس قدوة لطلابه في الالتزام بواجباته الأكاديمية، وفي تفعيل الإرشاد الأكاديمي مما يتيح مواقف تربوية إيجابية تدعم الهوية الوطنية والانتماء لمعلمي المستقبل.

٣- يعد التدريس أحد العمليات الأساسية لمنظومة إعداد المعلم، باعتباره وسيلة رئيسة لتحقيق أهداف المنظومة، لذا تبرز أهمية انتقاء عضو هيئة التدريس لأساليب تدريس قائمة على التعلم النشط، والتي تحقق ربط محتوى مقررات الإعداد بواقع الممارسة المهنية، مما يسهم في تنمية قيم المواطنة .

٤- انتقاء أفضل العناصر لشغل وظائف هيئة التدريس للعمل في كليات التربية، سواء من المواطنين أو المتقاعدين، وفق معايير علمية محددة واختبارات مقننة، تحدد مدى تكامل شخصية عضو هيئة التدريس، وقدرته على التواصل مع الطلاب، وإكسابهم القيم والاتجاهات المرغوبة في مجال المواطنة .

البعد الثالث: تفعيل الأنشطة الطلابية

تؤدي الأنشطة الطلابية دورا مهما في تشكيل الشخصية المتكاملة للطالب القادرة على تحمل المسؤولية، والقيادة، والتعاون والعمل بروح الفريق، ومن ثم القدرة على التفكير السليم، لذا تكتسب الأنشطة الطلابية أهمية خاصة في إكساب الطلاب السمات والأنماط السلوكية والقيم المتصلة بالمواطنة، ويمكن تفعيل الأنشطة الطلابية في مجال التربية على المواطنة، من خلال الإجراءات الآتية:

١- أن يكون من بين الأهداف الأساسية للأنشطة الطلابية تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب، ودعم ولاء الطلاب للكلية، والإسهام في تنمية ثقافة الحوار وإبداء الآراء القائمة على الحلول العقلانية، ونشر الوعي السياسي، وتعزيز قيم المشاركة السياسية لدى الطلاب.

٢- وتحقيق هذه الأهداف الأساسية للأنشطة الطلابية من خلال تنظيم ندوات ولقاءات تعزز الانتماء الوطني لدى الطلاب، والسماح للطلاب بالتواصل مع مؤسسات المجتمع، ودعوة بعض الشخصيات الوطنية البارزة خاصة رجال الفكر والسياسة والدين، لمناقشتهم في قضايا ومشكلات المجتمع، وإبراز القيم الإيجابية التي تسهم في التربية على المواطنة.

٣- تفعيل دور الأنشطة الطلابية في ربط الطلاب ببيئتهم، من خلال إكسابهم المبادئ والمفاهيم والمهارات والاتجاهات المرتبطة بالحفاظ على البيئة، وتبصير الطلاب بقضايا البيئة المحلية، وتشجيعهم على المشاركة في النشاطات البيئية المختلفة، وأن تتضمن الأنشطة الطلابية مسابقات للطلاب في مجال حماية البيئة.

٤- تطوير الأنشطة الطلابية بالعمل على تعديل لوائحها وكل ما من شأنه المساهمة في فتح فضاءات جديدة في تربية قيم المواطنة لدى الطلاب، وتوعية القائمين على هذه الأنشطة بأهميتها في تشكيل شخصية الطلاب، وما يمكن أن تقوم به في مجال التربية على المواطنة، وذلك من خلال توفير الدعم المالي الكاف لها، والاهتمام بتشكيل الأسر

والجماعات الطلابية الثقافية والاجتماعية، وتنظيم اللقاءات والندوات، وإعداد المطويات والمطبوعات التي من شأنها تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب المعلمين.

### البعد الرابع: تفعيل أداء الإدارة الجامعية

يعد تنمية قيم المواطنة من مسؤولية كافة العاملين والقيادات على مستوى الجامعة والكلية، من خلال توفير مناخ جامعي يدعم قيم المواطنة لدى الطلاب، على اعتبار أن الإدارة الجامعية هي المسؤولة عن قيادة وتوجيه العمل الجامعي نحو تحقيق أداء أفضل، ويمكن تفعيل أداء الإدارة الجامعية في مجال التربية على المواطنة، من خلال الإجراءات الآتية:

١- أن يسود المناخ الجامعي اتجاهات وسلوكيات تنمى قيم المواطنة، بأن تتطابق الأقوال مع الأفعال، وأن تقوم العلاقات على الشفافية والعدالة والايجابية.

٢- الاختيار الجيد لكافة العاملين من إداريين وقيادات جامعية كعمادات الكليات، وإخضاعهم للإعداد والتنمية المهنية المستمرة، التي من شأنها توفير مناخ جامعي وتنظيمات إدارية تدعم قيم المواطنة لدى الطلاب المعلمين.

٣- التوجه نحو اللامركزية في الإدارة الجامعية، والتأكيد على الإدارة الذاتية، مما يتيح حرية التصرف وأخذ المبادرة وإصدار القرار في الوقت المناسب، وتطوير نظم المعلومات الإدارية، بإنشاء قواعد بيانات متكاملة لكل من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين، إضافة إلى قواعد بيانات للأنشطة الطلابية، وذلك لدعم اتخاذ القرار وتسهيل الحصول على المعلومات، ومن ثم توفير المناخ المناسب لتفعيل التربية على المواطنة.

٤- إسهام الإدارة الجامعية في تفعيل قيم الانتماء لدى الطلاب، من خلال: حرص الإدارات المختصة في الكلية على إيجاد حلول لمشكلات الطلاب، وترسيخ مبدأ العدل والمساواة بين الطلاب، والعمل على إشاعة العلاقات الإنسانية في الكلية، مما يؤدي إلى إيجاد المناخ المناسب لدعم انتماء الطلاب للكلية والمجتمع.

## الاستنتاجات

- ١- أضحى إعداد المواطن الصالح المتمسك بقيمه وهويته الثقافية الهدف الأسمى التي تسعى إليه التربية بكافة مؤسساتها وأنظمتها إلى تحقيقه، كما أن التربية تسعى إلى إعداد متعلم يمتلك السلوكيات والممارسات والمهارة التي تجعله مواطناً متفتحاً ذهنياً يعترف بوطنه،
- ٢- أن المعلم هو الذي يعطى الفاعلية لكافة عناصر العملية التعليمية، خاصة في مجال تشكيل وإنماء قيم المواطنة لدى الطلاب، باعتباره قدوة ونموذجاً يحتذى به
- ٣- ثمة خلل في أداء المدارس في مجال التربية على المواطنة، يرجع في جانب كبير منه إلى الضعف في أداء المعلم المتمثل في نقص وعي المعلم بأبعاد ومبادئ وقيم المواطنة
- ٤- المواطنة تمثل مجموعة من القيم والمبادئ والاتجاهات التي تؤثر في شخصية المتعلم فتجعله إيجابياً يدرك ما له من حقوق، ويؤدي ما عليه من واجبات في المجتمع الذي يعيش فيه
- ٥- هناك أربع قيم رئيسة للمواطنة، يرتبط بها كثير من القيم الفرعية المتداخلة معها، يُرى أنها محققة للمواطنة في أبعادها المختلفة، والتي يتعين على كليات التربية الأساسية ترميمها لدى الطلاب المعلمين، وهي قيم الانتماء، والحوار، والمشاركة السياسية، والحفاظ على البيئة
- ٦- أن من أهم المتغيرات العالمية المعاصرة، وخصائصها وتحدياتها على قيم المواطنة هي المتغيرات المعرفية والمعلوماتية والاقتصادية والسياسية والثقافية والمتغيرات التي تحدثها العولمة إذ يتعاظم تأثير هذه التحديات على المواطنة في ظل ثورة المعلومات، والتقدم السريع والمتلاحق لتكنولوجيا المعلومات والاتصال

## التوصيات

في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بما يلي :-

١- مراجعة رؤية ورسالة الكلية وأهدافها الإستراتيجية لتشمل تربية الطلاب المعلمين على قيم المواطنة ، وأن تكون هذه الأهداف متجددة، أي يتم تطويرها بصفة مستمرة بحيث تواكب التطورات والمتغيرات المعاصرة.

٢- توفير الإمكانيات والتسهيلات التعليمية اللازمة فإن تفعيل عملية إعداد المعلم في مجال التربية على المواطنة يتطلب بالدرجة الأولى توفير الإمكانيات التعليمية المحققة لهذا الهدف.

٣- إنشاء وحدة ، تتبنى مشروعات علمية حول التربية من أجل المواطنة، تعنى بنشر ثقافة المواطنة، وتنمية الوعي بحقوق المواطنة ومسئولياتها بين العاملين وأعضاء هيئة التدريس والطلاب في كليات التربية الأساسية .

٤- إعداد دليل ارشادي للطلاب يتضمن معلومات واضحة عن الهوية الوطنية والخصوصية الثقافية، وحقوق المواطنة وما تتطلبه من مسئوليات والتزام.

٥- التأكيد على أهمية البدء في تدريس قيم المواطنة منذ الصف الأول الابتدائي تحقيقاً لأهدافها الأساسية في بناء المواطن والمجتمع الديمقراطي الذي يحترم حقوق الإنسان.

٦- الاحتفاء بالمناسبات الوطنية وفي مقدمتها اليوم الوطني بشكل يشعر الشباب بقيمتها ودلالاتها.

٧- أن يعمل التدريسي على غرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوة والتفاهم والتعاون بين طلابه، واحترام النظم والتعليمات، وواجبات الوحدة الوطنية، بتنمية الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع.

٨- زيادة حجم المادة الخاصة بالمواطنة ضمن المقررات الدراسية والتعامل مع مفاهيم حقوق الإنسان بشكل صريح وواضح وعلى أساس التوازن وعدم حصر الاهتمام بحقوق دون الأخرى وبصورة شمولية ضمن مصفوفة متكاملة.

المصادر العربية والأجنبية

- ١- أبو المجد، عبد الجليل (٢٠١٠) مفهوم المواطنة في الفكر العربي الإسلامي، المغرب: أفريقيا الشرق للنشر.
- ٢- الأغبري، بدر (٢٠٠٠) العولمة والتحديات التربوية في العالم العربي، مجلة التربية، وزارة التربية والتعليم، البحرين، العدد الأول، السنة الأولى، أكتوبر
- ٣- أنيس، إبراهيم وآخرون (دوت) المعجم الوسيط، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٤- بابطين، هدى (٢٠٠٢) مستوى الوعي ببعض المخاطر البيئية لدى طالبات كلية التربية للأقسام العلمية بمدينة مكة المكرمة وجدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بمكة المكرمة.
- ٥- جنيني، نعيم حبيب (٢٠٠٩) علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، عمان: دار وائل للنشر.
- ٦- جمعة، حسين (٢٠٠٨): ثقافة الحوار مع الآخر، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٤، العددان الثالث والرابع، ص ١١
- ٧- الحداد، شعبان كمال (٢٠٠٦) دراسة نفسية مقارنة بين عينات من الفلسطينيين المشاركين وغير المشاركين سياسياً، رسالة دكتوراه غير منشورة، غزة.
- ٨- الحديدي، منى صبحي، والخطيب، جمال محمد (٢٠٠٧) التربية الوجدانية والاجتماعية لطلبة التعليم العام، دليل المعلم، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ٩- الخطيب، احمد (٢٠٠٨) إعداد المعلم العربي نماذج واستراتيجيات، الأردن: عالم الكتب الحديث ودار للكتاب الجامعي للنشر.
- ١٠- خليفة، عبد اللطيف محمد (١٩٩٢) ارتقاء القيم دراسة نفسية، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٦٠، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

- ١١- الدويش، محمد بن عبدالله ( ٢٠٠٢ ) تربية الشباب، الأهداف والوسائل، الرياض: دار الوطن للنشر.
- ١٢- ديلور، جاك وآخرون ( ١٩٩٨ ) التعلم ذلك الكنز الكامن، تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين، ترجمة جابر عبد الحميد جابر، القاهرة: دار النهضة العربية.
- ١٣- ذبيان، سامي وآخرون (١٩٩٠) قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لندن: رياض الريس للكتب والنشر.
- ١٤- الرشيد، بشير صلاح وآخرون (٢٠٠٤): الموسوعة العلمية للتربية، سلسلة الموسوعات العلمية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت.
- ١٥- الرفاعي، عبدالملك طه (٢٠٠٧) التربية العلمية وتحقيق المواطنة البيئية، المؤتمر العلمي الحادي عشر ( التربية وحقوق الإنسان)، كلية التربية جامعة طنطا، مايو، المجلد الأول.
- ١٦- زاهر، ضياء (١٩٨٤) القيم في العملية التربوية، سلسلة معالم تربوية، القاهرة: مؤسسة الخليج العربي.
- ١٧- سمارة ، عزيز (١٩٨٩) : مبادئ القياس والتقييم في التربية ، دار الفكر لنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن
- ١٨- السيد، سميرة احمد (١٩٩٣) علم اجتماع التربية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- ١٩- السيد، عبد الفتاح جودة، وإسماعيل، طلعت حسيني (٢٠١٠) دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، كلية التربية جامعة الزقازيق، العدد ٦٦، الجزء الثاني، يناير.
- ٢٠- الشويخان، أحمد مهدي وآخرون (١٩٩٦) الموسوعة العربية العالمية، مجلد ٢٤، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.

- ٢١- العبيد، ابراهيم عبدالله ( ٢٠٠٩) تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية الدواعي والمبررات والأسباب، رسالة دكتوراه منشورة، كلية التربية جامعة الملك سعود، الناشر مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الرياض.
- ٢٢- العجمي، محمد حسنين (٢٠٠٣) التطور الأكاديمي والإعداد للمهنة الأكاديمية بالجامعات المصرية بين تحديات العولمة ومتطلبات التدويل، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد ٥٢، الجزء ١.
- ٢٣- عرب، هند (٢٠٠٦) ثقافة المواطنة في بلاد الرعية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- ٢٤- عقل، محمود عطا (٢٠٠٦) : القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج دراسة نظرية وميدانية، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ٢٥- غيث، محمد عاطف ( ١٩٩٠) قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة .
- ٢٦- لاشين، محمد عبدالحميد؛ والجمال، رانيا عبدالعز (٢٠١٠) رؤية عالمية لمعايير المواطنة في التعليم، النموذج الأوربي، المؤتمر العلمي الثامن عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة (تطوير التعليم في الوطن العربي)، كلية التربية جامعة بني سويف.
- ٢٧- محمود، حسين بشير (٢٠١٢) نظرة مستقبلية لخريج التعليم قبل الجامعي في ضوء معايير الجودة، مجلة بحوث ودراسات جودة التعليم، العدد الأول، يناير، تصدر عن الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد بالقاهرة.
- ٢٨- مدكور، إبراهيم وآخرون (١٩٧٥) معجم العلوم الاجتماعية، اشرف على إخراجة مجمع اللغة العربية بالاشتراك مع مركز تبادل القيم الثقافية ومنظمة اليونسكو، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٩- مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية (٢٠٠٥) التقرير الاستراتيجي العربي، القاهرة: مؤسسة الأهرام.

٣٠- معوض، جلال (١٩٨٣) أزمة المشاركة السياسية في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، السنة السادسة، العدد ٥٥، سبتمبر.

٣١- نافع، عبدالمنعم (٢٠٠٥) وعى طلاب التعليم الأساسي بمبادئ المواطنة، دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق، العدد ٥٠، مايو ٢٠٠٥

32- European Commission (2005). **Citizenship Education at School in Europe** Directorate General for Education & Culture, Printed in Belgium May.p11

33- European Commission (2012). **Citizenship Education in Europe**, published by the Education, Audiovisual and Culture Executive Agency, Text completed in May 2012, Brussels

34- Yves, P. (2007). Learning Spaces: an ICT-enabled Model of Future Learning in The Knowledge-based Society, **European Journal of Education**, Vol.42, No.2,Jun.